

الدرس (43) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا هو الحديث العشرون من احاديث الأربعين النووية وقد نقله المصنف رحمة الله عن أبي - 00:00:00

مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدرى رضي الله عنه وهو من فرد به البخاري عن مسلم فهو من افراد البخاري ورواه غير البخاري
رواه احمد واصحاب السنن والبخاري قد اخرجه من طريق منصور ابن المعتمر عن ربيعى ابن حراش - 00:00:13
عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدرى رضي الله عنه اما اما موضوع الحديث فهو بيان لاصل الفضائل في معاملة الخلق
وفي معاملة الخالق اصل الفضائل ما تضمنه هذا الحديث - 00:00:43

من خلق الحياه يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اي ان من ما وصل الى الناس مما بقي من اثار
الانبياء هذه الجملة - 00:01:10

اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اقول ان مما ادرك الناس اي ان من الذي بقي في الناس مبلاغ الناس من كلام النبوة الاولى اي مما تكلم
به الانبياء وما جاءت به - 00:01:41

الرسل ومما حفظ من اثارهم قوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس ادرك بلغ
والناس يصح فيها وجهان يصح فيها النصب والرفع - 00:02:01
يصح ان مما ادرك الناس فيكون المدرك هم الناس ويصح ان مما ادرك الناس سيكون قوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت هو الذي
ادرك الناس فكن الناس مفعول به - 00:02:28

منصوب اي مما بلغ الناس وقوله صلى الله عليه وسلم من كلام النبوة الاولى ايمان اثارهم وما جاءوا به من الهدى والنور والنبوة الاولى
قبل بعثته وقبل رسالته ونبوته ويشمل هذا - 00:02:49

جميع ما جاءت به الرسل لا يخص هذا اهل الكتاب اليهود والنصارى بل كل النبوات السابقة الحياه منزلته وفضيلته مما تواتطأت عليها
كلمة الانبياء وجاءت بها شرائع المرسلين وكل الانبياء وكل المرسلين - 00:03:13

كانوا على هذا الامر من الندب الى الحياة وبيان فضيلته والتحث عليه الاشادة به وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما
شتئت هذا هو الذي بلغ الناس - 00:03:43

من كلام النبىين ما جاءت به الرسل قبل اذا لم تستحي فاصنع ما شئت والجملة شرطية اذا لم تستحي اي اذا لم تستعمل الحياة
والحياة مأخوذ من الحياة ومنه سمي المطر حياء - 00:04:05

لان به تحيا الارض والحياة به تحيا القلوب فانه يحملها على كل فضيلة ويزجرها عن كل رذيلة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الحياه قال لا يأتي الا بخير - 00:04:30

الحياة لا يأتي الا بخير جاء في حديث عمران وفي حديث غيره جعله النبي صلى الله عليه وسلم من خصال الائمه كما في
الصحابيين من حديث ابي هريرة بضع وسبعين او ستون شعبة - 00:04:58

اعلاها قول لا الله الا الله وادناها اماتة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الائمه هو خصلة من خصال الائمه وذكرها دون سائر
الخصال لانها منبع الفضائل الحياه يحمل على كل فضيلة في معاملة الخالق - 00:05:21

وفي معاملة الخالق ويزجر عن كل رذيلة وقبح في معاملة الخالق وفي معاملة الخالق ولهذا كلما عظم الحياه في قلب العبد انزجر

وانکف عن السوء والشر اذا تخلی منه وقع في - 00:05:47

السوق الشر بقدر تخلیه فإذا غاب الحياة بالكلية عن القلب لم يرعوا الانسان عن ولم يکف عن رذيلة هذا معنى قوله اه اذا لم تستح فااصنون ما شئت او هذا من معانی قوله سنأتي على مزيد - 00:06:16

المقصود ان الحياة منزلته من الاخلاق انه اصل كل خير وذهب ذهب الخير اجمع لهذا لا يعظ احد في الحياة بمعنى ان يتركه ولذلك رأى النبي صلی الله عليه وسلم رجلا - 00:06:46

اخا له في الحياة فقال دعه فان الحياة لا يأتي الا بخير ولكن ينبغي ان يعلم ان الحياة الذي يمنع من التعلم الذي يمنع من القيام بالشريعة القيام بالواجب فيترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حياء - 00:07:10

يتترك تعلم العلم حياء هذا ليس حياء الانحراف هذه الخصلة عما ينبغي ان توضع فيه الذي يكرم جاره بمحرم فيقدم له الخمر ويذبح له الخنزير هذا كرم من حيث انه بذل مال لكنه - 00:07:34

في محرم فلا يوصى بانه كرم لانه وضعه في غير موضعه فاذا وضعت الفظيلة في غير موضعها لم تكن فضيلة لهذا قالت عائشة رضي الله عنها في الثناء على نساء الانصار رحم الله نساء الانصار - 00:08:04

لم يمنعهن الحياة من ان يتلقن في الدين وقوله صلی الله عليه وسلم اذا لم تستحي تصنع ما شئت خبر لكنه بمعنى الامر هذه الجملة جملة خبرية اذا لم تستحي - 00:08:26

فااصنون ما شئت شرط وجوابه اذا لم يكن عندك حياء فااصنون ما شئت وقوله صلی الله عليه وسلم فااصنون ما شئت للعلماء في معناه مولان في الجملة القول الاول ان ذلك تهديد - 00:09:03

وتوبخ تحذير وليس امرا بان ينفع لك ما لا يکف عنه الا الحياة وذلك نظير قوله تعالى اعملوا ما شئتم فان هذا ليس امرا له بان يعمل ماشاء - 00:09:33

انما ذلك على وجه التهديد ومثله قوله تعالى من شاء فليؤم من ومن شاء فليکفر ليس امرا بالکفر انما هو بيان انه سیجاز بذلك وليس امرا بفعل المحرم وهذا كذلك هنا قال فااصنون ما شئت ليس - 00:10:11

اذنا له واباحة واما من يفعل كل ما بدا له من سوء العمل وقبيحه في معاملة الخالق وفي معاملة الخلق انما ذلك تهديد له لينزجر وینکف عن ذلك ان يستحضر الحياة - 00:10:36

الذي يمنعه من فعل ما يشين وما يقبح والمعنى الثاني ان قوله اذا لم تستحي فااصنون ما شئت خبر وليس امرا لیس المقصود بهذا الامر انما هو الاخبار اي فانه يصنع ما يشاء - 00:10:59

وهذا نظير قولهم اذا لم تستحي اصنع ما تستهي ليس هذا امرا له انما بفعل ذلك انما هو بيان انه يفعل ما يشتهي من لم يستحي فعل ما يشتهي - 00:11:27

من لم يستحي فعل ما يشتهي هذا خبر هل انه من لم يستعمل الحياة فانه ينفتح له باب العمل بالقبائح والرذائل واي المعنين اقرب؟ من اهل العلم من قال ان الحديث يحمل على هذين المعنين - 00:11:50

لان معنى صحيح يحتمله اللفظ وهذا لا يعني الا يميل الى معنى ويرجح معنى على معنى ولذلك رجح جماعة من اهل العلم المعنى الاول وانه على وجه التهديد وليس الاخبار - 00:12:13

لان الاخبار لا يفيد وليس هو مقصود الانکفاف عن قلة الحياة التي تثمر هذا المسلك وهذا القول قال به ابن عبد البر ابن القيم وجماعة من اهل العلم - 00:12:36

من الشرح حيث حملوا الحدید المعنى الذي ذكرت من انه تهديد اذا لم تستحي فااصنون ما شئت تهديد لمن لم يستعمل الحياة وانه يوکعه في الرذائل وهذی الكلمة کلمة عظيمة من وعاتها - 00:13:05

ابصر مدلولها فتح الله قلبه على ابواب من الخير يقال ان عبد الله بن عبد الله القعنوي صاحب الامام مالک رحمه الله اه كان على تقصير فلقي الشعب اظنه قال له حدثني - 00:13:29

حديثا عن رسول الله وكان من اهل الاسراف وجاء اليه مهددا له يطلب الحديث. يقول حدثني على وجه الاستهزاء والاستخفاف وليس لتنقي العلم لانه كان مسرفا على نفسه وقال حدثنا - 00:14:00

ساق الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وكانت فاتحة خير رحمة الله حيث - 00:14:24

ادبه بهذا الكلام الموجز المختصر ارتحل واخذ العلم عن مالك حتى من كبار طلابه ومن رواته ومن رواة الموطأ هذا الحديث فيه فوائد من فوائده ان هذه الشريعة شاعت مصدقة لما قبلها من الشرائع - 00:14:46

العقائد والاخلاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى مقرا لذلك مثبتا له انه مما جاءت به الشريعة من فوائد الحديث نسبة الفضل الى اهله - 00:15:17

حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب هذا الى النبوة السابقة وانه خلق وفضل مستقر مستعمل في الامم السابقة ومن فوائد الحديث عظيم قيمة الحياة وان الامم جميعهم يشيدون به - 00:15:39

جميعا يشيدون به ويبحثون عليه ويرغبون فيه لانه يحمل على كل فضيلة وينهى عن كل رذيلة والحياة كما تقدم خصلة عظيمة من من يسرها الله له ففتحت له الخير من فوائد الحديث ان غياب الحياة سبب لكثير من الانحرافات - 00:15:58

والليوم الناس يشهد عليهم حالهم ان الحياة توارى في كثير من اعمالهم تجد اصحاب التقصير والقصور في حق الله وفي حق الخلق يتزينون به ويظهرون وهذا لقلة حياءه لقلة حيائهم - 00:16:23

ولو اكتمل حياؤهم فضحوا انفسهم بسوء اعمالهم ولا ابقو ستر الله عليهم وقد قال الاول اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء الا والله فلا والله ما في العيش خير - 00:16:45

الدنيا اذا ذهب الحياة والليوم يعني حياة الناس الحياة فيها محدود تكشف العورات اه العورات الحسية والعورات المعنوية ويستطيع اهل الفساد في فسادهم ويزين اهل الشر حتى توارى الحياة - 00:17:06

في كثير من سلوك الناس واخلاقهم وما اصدق قول الشاعر فلا والله ما في بلى والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياة في الحديث التهديد لكل من قصر في هذه الصفة - 00:17:28

وان تقصيره سينعكس عليه سوءا في عمله فيما يتعلق بحق الله وفيما يتعلق في حق الخلق فانه من لم يستحيي وقع في سوء العمل والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:17:48

- 00:18:07 -